ادبيا لو قال منعت نفسي من صعود السما استهزى
به وايضا فهو تعالى عامل عباده معاملة مستاجر
لاجرائه بقوله لاهل الكتاب هل ظلمتكم من اجوركم
شيا قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من اشا
والمستاجر يصح منه ظلم الاجرا وايضا ترك الظلم
مع امكانه والقدرة عليه امدح من تركه مع استحالته
والعجز عنه كما ان ترك الفحل للزنا امدح له بالعفاف
من ترك الخصي والعنين له انتهي وهو غير سديد
وان نقله بعض الشارحين واقره لما تقرر ان حقيقة
الظلم وضع الشي في غير محله بالتصرف في ملك
الغير او مجاوزة الحد ومع النظر لهذا يجزم كل من
له ادنى بصيرة باستحالته عليه تعالى اذ لا يتعقل
وقوع شي من تصرفه تعالى في غير محله وكان
مدعي تصوره منه سبحانه وتعالى يفسره بما هو
ظلم عند العقل لو خلي ونفسه من حيث عدم مطابقة
لقضيته فيكون الكلام نوع اختلال بخلاف ما اذا
فسره بالاول فان دعوى تصوره منه ح في غاية

السقوط

السقوط ويجاب عما احتج به من التمدح بنفيه
ومنع نفسه منه بان هذا خارج على قضية الخطاب
العادي المقصود به زجر عباده عنه واعلامهم
بامتناعه عليهم بالاولى فهو على حد لين اشركت
ليحبطن عملك وهذا فن بليغ من اساليب
البلاغة لا ينكره الا كل جامد الطبع فامتنع قيا سه
على قول الاعمى لا ابصر والاصم منعت نفسي من
صعود السما بل شتان ما بينهما فان كلا من هاتين
المقالتين محض سفساف ولغو بخلاف قوله
تعالى اني حرمت الظلم على نفسي الذي وطابه
لقوله وجعلته بينكم محرما ثم وطابهما لقوله
فلا تظالموا فاتضح ان هذا السياق في غاية البلاغة
وانه لا ينافي استحالة الظلم عليه تعالى وان من
فهم تنافيا بينهما وفسر الظلم بغير معناه المتعارف
كان لكلامه ادنى احتمال والا كان كلامه بالهذيان
اشبه فتامل ذلك فانه نفيس ثم رايت بعضهم
اجاب بان لله في خلقه تصرفين ظاهرا وباطنا

Copyright © King Saud University